Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى القصيدة القديمة متساوية تمامًا ، وهى ليست كذلك فى القصيدة الحرة . نحن نسمى هذه المجموعة المتساوية من التفعيلات فى القصيدة القديمة « بيتا » ولا أجد غضاضة فى تسمية نظيرتها فى القصيدة الحرة « بيتا » كذلك برغم عدم دقة التسمية ، فالبيت فى القصيدة الحرة هو مجموعة التفعيلات التى تنتهى بقافية أيًّا ما كان عدد التفعيلات ، وأيا كان نوع القافية ، وسواء أُكتِب على سطر واحد أم على عدة أسطر ؛ ومن هنا نستطيع أن نقول إن قصيدة حجازى السالفة مكونة من عشرين بيتًا ، نُحددها بقوافيها برغم كتابتها على خمسة وعشرين سطرًا ، ومن هنا أيضا سيكون تعاملنا مع مصطلح « البيت » فى شعرنا العربى بنوعيه مع ملاحظة الفارق بين مدلوليه فى النوعين .

وليس معنى هذا أن نستخدم – كما هو شائع – جميع المصطلحات الخاصة بالبيت فى الشعر القديم بدلالاتها ، فى الشعر الحرّ ؛ لأن كثيرا منها فَقَد دوره مثل : « صدرالبيت » أو « شطره » و « عجزه » ومثل : « المشطور » و « المنهوك » و « المجزوء » و « التامّ » ، و « التدوير » و « التصريع » . هذه كلها مصطلحات لم يعد الشعر الحر فى حاجة إلى استخدامها ، وإن كان بعض الباحثين يستخدم مصطلح « التدوير » مع أنهم يؤكدون أن القصيدة الحرة لا يقع فيها التدوير « ولكن مصطلح « التدوير » أصبح يطلق فى القصيدة الحرة على ظاهرة شاعت شيوعا كبيرًا فى المرحلة الأخيرة وهذه الظاهرة هى اتصال أبيات القصيدة بعضها ببعض حتى تصبح القصيدة بيتا واحدًا أو مجموعة محدودة من الأبيات المفرطة الطول » [١] ويستدرك الدكتور على عشرى على نفسه قائلا : « وصحيح أن البيت الحرّ ليس له طول محدد ليمكن القول إن هذا البيت أو ذاك تجاوز هذا الطول المحدد » [٢] ثم يعود فيستدرك على نفسه أيضا ويضع حدًّا للبيت الحر الذى قال عنه إنه ليس له طول محدد فيقول : « ولكن البيت الذى يزيد طوله

---

(١) عن بناء القصيدة العربية الحديثة : ١٩٢ .

(٢) السابق : ١٩٣ .